

مختصر منهاج القاصدين 05 - كتاب آداب الكسب و المعاش

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فاخوتي في الله انا احبكم في الله - [00:00:00](#)

هنا مدرسة ربانية وفي فرع التزكية شرح مختصر منهاج القاصدين. وهذا هو الدرس الخمسون وقفنا في الكتاب العاشر كتاب آداب الكشف والمعاش. كتاب آداب الكسب والمعاش وفضله وصحة المعاملة وما يتعلق بذلك - [00:00:16](#)

يقول الشيخ عليه رحمة الله اعلم ان الله سبحانه وتعالى بلطيف حكمته جعل الدنيا دار تشب و اكتشاء تارة للمعاش وتارة للميعاد ونحن نورد آداب تجارات والصناعة وضرورة الاكتساب واسبابها ونشرحها - [00:00:43](#)

جميلة هذه الجملة ان الله جل جلاله جعل الدنيا دار تشب و اكتشاف للمعاش وللمعاش هذه الدنيا دار للاخذ بالاسباب من رحمة الله جل جلاله ولطفه بخلقه ان ربط الاسباب بمسبباتها وخلق العقل على مقتضى - [00:01:06](#)

وذلك ليتعرف على الحق بسببه كما قال الاعرابي البعرة تدل على البعير واثر السير يدل على المشير هذا التتبع العقلي ان السبب يبين اثره. البقرة اللي هي اه براز البعير اللي هي اللي بنقول عليها الفشلة. البعرة تدل على البعير. يعني شفنا بقرة اللي هو - [00:01:34](#)

وبراز بعير في الارض يبقى ده دليل ايه؟ في بعير مشي من هنا ازهر السيد فيه خف او فيه رجل انسان يبقى فيه حد مشي من هنا. دي اسباب فلذلك اذا شفنا مولود الولد الجديد المولود ده جاي منين - [00:02:06](#)

يجيب له اب ولازم له ام وهكذا فلذلك احنا قلنا ايه؟ ان التعلق بالاسباب طعن في الايمان وترك الاسباب طعن في الشريعة لان الشرع يأمر بالاخذ بالاسباب فامشوا في مناكبها وكلوا وكلوا من رزقه. سبحانه الله العظيم - [00:02:22](#)

قريت جملة عجيبة لابن القيم امبارح بيقول ايه بيقول ان الانسان يأخذ بالاسباب ولا يتعلق قلبه بالاسباب قال سبحانه ان هذه تذكرة فمن شاء اتخز الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:02:50](#)

ربنا قال لك خذ بالاسباب قال لك خذ بالاسباب حبي ايه المشكلة ومن شاء اتخز الى ربه سبيل. وبعدين قال لك ان في الاسباب وما تشاؤون الا ان يشاءوا - [00:03:20](#)

فالاسباب مش هي اللي عملت وكثيرا ما نستدل بهذا الموضوع به وخصوصا في قضية الرزق بقصة السيدة هاجر عليها السلام لما قالت ايه جرت على الصفا وجرت على المروة تبحث عن الماء. وفي النهاية وجدت الماء - [00:03:39](#)

على الصفا ولا على المروة هي جريت من الصفا للمروة. ومن المروة للصفا بتدور على ميه لا دي ميه على الصفا ولا على المروة. ولا بينهم ولا بينهم. تحت رجلين اسماعيل. يبقى لو كانت فضلت - [00:04:01](#)

القاعدة كانت في قلاية الماية فين؟ لقت رجلها ما كانت مشيت. قال لك لا لازم السعي. وهزي اليك بجزء النخل. هي واحدة لسه والدة تهز نخلة ايه؟ لكن برضو ده من باب عشان كده بقول لك الطعن في الاسباب طعن في الشرع - [00:04:23](#)

والتعلق بالاسباب شرك فلذلك ربنا سبحانه وتعالى جعل هذه الدار دار الاخذ بالاسباب للدنيا وللآخرة وللآخرة. فصل في فضل الكسب فالحث عليه قال تعالى وجعلنا النهار معاشا. فذكره في معرض الامتنان - [00:04:44](#)

خلي بالك من حنة معرض الامتنان دي ربنا سبحانه وتعالى ييمتن عليه انه يجعل لك النهار معاش والاية دي مهمة جدا دايم نستدل بها. وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار فالنهار بتاع الشغل. اللي عايز يشتغل يشتغل من بعد الفجر - [00:05:12](#)

لحد قبل المغرب ده النهار معاشه اللي الناس اللي بتشتغل بالليل هي دية اللي عكست السنة الربانية. ومع انعكاس السنة ربنا عكس

لهم حياتهم انعكست الفطرة الناس اللي قلبوا الليل نهار ونهار ليل يسهر طول الليل وينام طول النهار - [00:05:33](#)

هذا يعكس حياته بتنعكس عليه مراداته واعماله شغل اللي عايز يشتغل من بعد الفجر. وانا والله شخصيا وده يوم من الايام النهاردة اهو الاحد دهو النهارده ده اه ابقى شيل منها - [00:05:57](#)

النهاردة دهو نزل ان انا نزلت اشتغلت من بعد الفجر بركة عجيبة جدا. الشغل من بعد الوقت اللي بعد الفجر ده فيه بركة قديمة تنجز فيه ما لا تجزه في ايام - [00:06:16](#)

لان بعد صلاة الفجر ده وقت ايه توزيع الارزاق ميكائيل يوزع الارزاق امتى كل يوم بقى صدفه بص اصلك وانت نايم شيه عجيب فذلك اللي عايز يشتغل فعلا يشتغل من بعد الفجر - [00:06:30](#)

انهدر الولد. قل لي مش الدنيا مش كده. البلد دي ما ينفعش فيها كده. لا ينفع عندك الدكتور احمد الحطبية طبيب اسنان في اسكندرية بيفتح عيادته امتى بعد الفجر وفي زباين بيروحوا - [00:06:52](#)

قاعدين عالسلم. ملوي العيادة والسلم واللي عايز يروح قدام مسجد نور الاسلام في باكوس بعد صلاة الفجر طبيب اسنان تخيل انت في حد بيعمل كده؟ اه بعض اخواننا عندهم مصانع في الشغل كده من بعد الفجر لحد الساعة ثلاثة تمن ساعات - [00:07:09](#)

من بعد الفجر من بعد الفجر وخلص يعني بعد الشروط بتلت ساعة يبدأ الشغل بالسايدي ان هذا الوقت وقت البركة لذلك ده دين وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا لانها جاءت في سياق الامتنان جاءت في سياق - [00:07:31](#)

الامتنان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون فجعلها نعمة وطالبنا بالشكر عليها. قال تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم طلب الحلال جهاد - [00:07:53](#)

وان الله لا يحب العبد المحترف. الحديث ان ضعيفان. الاول منكر والثاني ضعيف جدا وفي افراد البخاري حديث في البخاري بقى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبي الله - [00:08:15](#)

داوود كان يأكل من عمل يده. الحديث في البخاري ومثله في مسلم ان زكريا عليه السلام كان نجارا الانبياء كانوا بيقتلوا من عمل ايه؟ ولذلك القضية الخطيرة هنا يا شباب - [00:08:35](#)

آآ ان بعض الناس ساعة ما يلتزم خلاص عايز يبطل شغل عايز حد يكفله وعايز يتفرغ لطالب العلم للدعوة الى الله سجدة وهذه افة هذه افة تطرف - [00:08:53](#)

والتطرف في الجانب الاخر الذي يكون لك صناعة في الحياة فهم طرفان واهل السنة في الوسط. واحد بيقول لك دنيا خالص والثاني بيقول لك ما ليش علاقة بالدنيا خالص لا نحن نروض الدنيا للاخرة - [00:09:20](#)

ونستعمل الدنيا للاخرة ونضبط الدنيا للاخرة ونستعين بالدنيا على الاخر لابد فلا نترك الدنيا. النبي ما تصلي عليه صلى الله عليه وسلم بيقول ايه؟ بعثت وانا ارعى على قراريط لاهل مكة - [00:09:43](#)

يبقى كان بيرعى الغنم لحد ما بعث ما تصلي عليه. صلى الله عليه وسلم. لحد ما بعث وكان الصحابة كلهم بيشتغلوا ما فيش حد قاعد ولذلك القصة اللي كنا بنذكرها - [00:10:07](#)

العابد اللي شاف غراب اعمى وغراب تاني بيوكله وراح ترك التكسب وقعد في الغار يدور عليه يوكله فقال له العالم ولم رضيت ان تكون الاعلى اما ليه ترضى ان حد يصرف عليك؟ انت ما تصرفش على الناس ليه - [00:10:26](#)

لما رضيت ان تكون الاعلى الشاهد انك ينبغي وخايف اقول يجب سبحان الله العظيم الحديث صحيح بتخاف ليه طلب الحلال فريضة على كل مسلم طلب الحلال حديث صحيح الجامع طلبوا الحلال فريضة على كل مسلم - [00:10:43](#)

الشباب النهاردة اللي ساعة ما يلتزم ويدخل سكة الدين يبدأ يترك وعايز يعال ويصبح عالة هذا خطأ كبير. هذا خطأ كبير. ما اكل احد طعاما. في الحديث اللي مر معنا. ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من - [00:11:11](#)

عمل يده قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ادم حرثا ونوح نجارا وادريس خياطا وابراهيم ولوط ذرايعيني وصالح تاجرا. وداوود ذرادا وموسى وشعيب ومحمد. صلوات الله تعالى عليهم وسلم رعاة - [00:11:32](#)

اشتغل يبقى لك حرفة تكسب وهي دي قضية حرفة اللي ما بقتش موجودة في زماننا لازم يبقى في ايديك صنعة بتعرف تعمل ايه
اشتغل امتهن مهنة خليك نجار خليك حداد خليك بتاع صيان الكمبيوتر على - [00:11:57](#)
على وزن الزمن ده يعني خليك ميكانيكي خليك مزارع روح اشتري ارض خد ارض في الصحراء واستصلح وازرع مش سهل بشرط
الا تضيع دينك فإذا تعرض دينك للخطر وضعت الدنيا تحت قدميك - [00:12:21](#)
كان لسه يذكرونا عمنا الشيخ محمد حياتي بان احيانا بعض الناس اسهل شيه يفرط فيه دينه دي مشكلة ان انت اول حاجة تخطر بالك
انك تتركها ايه الدين دي مشكلة - [00:12:46](#)
دي مش مشكلة دي مصيبة المفروض الانسان ساعة البلاء يفكر انه يتخلى عن كل حاجة الا الا دي. لذلك لما ينزل لكم ان شاء الله
الجش بتاع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:13:11](#)
هتلاقي في النقطة دي مهمة جدا وهي نقطة الهجرة ان الرسول يأمر الصحابة انهم يهاجروا للحبشة النهاردة لو قلنا اه الواد ده انا
نسيت اسمه ليه ايوة انت اه انت. حاجة. حاجة الواد حاتم ده وقلنا له روح الحبشة يا حاتم - [00:13:29](#)
حبش تخيل انت بقى اللي قلناه نروح الحبشة رغم ان دلوقتي التليفون موجود رغم ان الطائرة تلت اربع خمس ست ساعات هيبقى
هناك او اقل او اكثر انا ما اعرفش تحديدا انه يقدر يتكلم على الانترنت بالصوت والصوت - [00:13:54](#)
هو يشوف اهله ويسيبوه. اما في زمن النبي اللي كان يروح الحبشة يعني ايه؟ يعني خلاص راح المجهول وكان الاحباش بالنسبة
للعرب وقريش يقول لك الاحباش دول ايه؟ العبيد السود كأن رأس احدهم زبيبة - [00:14:15](#)
يقولوا كده فما كانواش بيعبروهم فلما يروح له بقى بلده ويذل لكن اتعلمنا من الهجرة لماذا وخلي بالك اللي يفهمك بعد البحث بقى في
الخير. اللي يفهمك ان كانت الهجرة فرار من الاذى والاستضعاف يبقى بيضحك عليك - [00:14:34](#)
ليه؟ لان لما لقينا ثلاثة وتمانين هجر للحبشة تعدهم تلاقي سبعين من اهل القبائل المرموقة وتلتاشر فقط من اهل قبائل المغموسة. اما
العبيد والموالي لم يهاجر منهم احد. وهم دول اللي كانوا - [00:14:56](#)
وصرافين مؤذبة يبقى ما كنتش الهجرة فرار من الايه من الازي وانما الهجرة ليه؟ كانت لبحث عن ارض جديدة للدعوة. كانت لنشر
الدين والدعوة اليه. كانت للتعويم والتربية على انه يضحى بالوطن من اجل الدين. ولا يضحى بالدين - [00:15:17](#)
من اجل شيه ولا وطن يبقى يضحى بالمال ويضحى بالولد ويضحى بالزوجة ويضحى بالصحة ويضحى بالروح من اجل الدين ولا
يضحى بالدين ان من اجل شيه النهاردة اللي بيضحى بلحيته - [00:15:41](#)
عشان فلوس بيضحى بدينه عشان دنيا يضحى بدين تكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل ولما ضحى بدينه كان هذا دليلا على ان اهون شيه عنده دينه - [00:16:06](#)
نقول كده دايم في الباخرة لما تتعرض للغرق وتعلو الامواج بيدأوا يتخلصوا من اهون الاشياء. ارموا الشنط بعد ما رموا الشنط ارموا
الناس كبار السن بيعملوا كده في وسط البحر - [00:16:42](#)
فبيخلصوا من اهون الاشياء فانت برضو لما تتعرض للخطف بتضحى بايه اللي انت ضحيت بيه ده دليل على ان ده اهون الاشياء
عندك نرجع ثاني اما الاثار فروي عن لقمان الحكيم قال لابنه - [00:17:00](#)
يا بني استعن بالكسب الحلال فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلاث خصال رفقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته واعظم من
هذه الخصال استخفاف الناس به ربنا سبحانه وتعالى يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما - [00:17:26](#)
اموالكم التي جعل الله لكم قياما فلو سكم بها قوام حياتكم الجنيه له قيمة سلاحك وخصوصا لما
يبقى من حلال فلذلك تكسب واحتفظ بكسبك بالكشف الحلال. يا بني استعن بالكسب الحلال - [00:18:03](#)
فانه ما افتقر احد قط عشان كده كان الرسول صلى الله عليه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر واعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا
انت. فكان يستعيذ من الفقر. واحنا قلنا الفقر فقران. في فقر ابيض وفقر - [00:18:33](#)
وبقر اسود الفقر الاسود الذي يحصل معه التشوف لما في ايدي الناس والتطلع لما في ايدي الناس والحسد للناس والحقد على الناس

ده فقر اسمه فقر اسود. الفقر الابيض الذي يصاحبه الرضا - [00:18:53](#)

والقناعة انه يبقى راضي باللي هو فيه قانون وهذا نادرا ما تجده اه فاستعن بالكسب الحلال لان من افتقر اصابته رقة في دينه هم العيش النهاردة لسه واحد النهاردة النهاردة في صلاة الظهر بيقول لي - [00:19:14](#)

انا مش عارف اصلي ليه يلبسوه المدارس ورمضان وعيت اجيب منين قلت له يا عم ما يمكن تموت دلوقتي وتريحني هو رمضان جه لسه ولا دخول ما جاش انت حامل هم دخول المدارس من دلوقتي ليه - [00:19:40](#)

ورمضان وعيد وبعدين دخول مدارس ورمضان وعيد انت هتعمل ايه يعني ما تسبب ربك يدبرها شو بيفكر ابيها بشهرين لان دخول المدارس ورمضان وعيد هي دي رقة في ديني لذلك والله شخص اخر سبحان الملك - [00:20:03](#)

قاعد يحسبها. النهاردة فقلت له طب ما تحط ربنا في الموضوع. فين ربنا الفعل سبحان الله قال ازاى كنت ناسي رفقة في الفقر كده الحاجة كده لما واحد عنده تمن عيال - [00:20:25](#)

وداخلين كلهم مدارس وعايزين كلهم كسوة ومصاريف المدرسة كتب كراسات واقلام وما فيش فيسبوك بحساباته الشخصية الجاية على قد الرأي ما فيش حاجة مركونة. هو الفلوس اللي بتيجي تتصرف فيرق دينه - [00:20:50](#)

يسوء ظنه بربه ينسى الله يكثر من الشكوى يضطر الى السؤال وطالب المساعدة كل هذا يعتبر ايه دقة في ديني هم المعاش كركة في دينك وضعف في عقلك ليه ما يعرفش يرتبها صح - [00:21:08](#)

وذهاب مروءته زي ما قلنا مضطر يمد ايده ممكن يسرق ممكن يتحيز واعظم من هذه الخصال استخفاف الناس بها. قيل لاحمد ابن حنبل قيل لاحمد ابن حنبل ما تقول في رجل جلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي. وقال لا اعمل شيئا.

يأتيني رزقي. فقال - [00:21:32](#)

احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي حديث صحيح وقال حين ذكر الطير تغدو في مواصل اصل بعض الناس يرى الحديث لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ويسكت -

[00:21:57](#)

خلاص ربنا هيرزقنا زي ما بيقول زي العصافير العصافير شغالة في الحكومة اه والاصول تبع اي شركة؟ ونسي كلمة ايه؟ تاخده هي العصافير نائمة؟ في العش مستنبة؟ العصافير بتاخده تغدو يعني الفقه بتخرج الفجر - [00:22:24](#)

تغزو في مصر وتروح بطانا شغالة من الصبح لحد المغرب تروح. الرواح وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخلهم والقذوة بهم. وقال ابو سليمان الداراني ليست العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك - [00:22:41](#)

يتعب لك ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد الله اكبر ده كلام جميل جدا هات الريفين وبعد كده اقعد اعبد ربنا اكسب العشرين جنيه اللي تسكت بهم تسد بهم بوق مراتك - [00:23:04](#)

عشان ما تطولش لسانها عليك وبعد كده اقعد صلي واطلب العلم واحفظ واشتغل في الدعوة واعمل اللي انت عاوزه. لكن سد الافواه المفتوحة التي ان لم تأكل تكلمت قال ابو الدرداء زاوت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فاخترت العبادة. فان قيل قال ابو الدرداء زاوت

التجارة والعبادة فلم يجتمعا فاخترت - [00:23:23](#)

العبادة فالجواب انا لا نقول ان التجارة لا تراد لذاتها احنا بنقول التجارة تراد للاستغناء عن الناس واغماء العائلة وافاضة الفضل على الاخوان. اما ان كان المقصود نفس المال ان كان المقصود نفس المال وجمعه والتفاخر ونحو ذلك فهذا مذموم. وليكن العقد الذي به

الاكتساب - [00:23:49](#)

جامعا لامور اربعة الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين لازم اربع حاجات الصحة هيبقى العبد صحيح والعدل بالعدل والاحسان والشفقة على الدين هينشرح الاربعة دولت في المرة الجاية نكتفي على هذا والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرا -

[00:24:16](#)

- [00:24:42](#)